DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها المدمرة للأسرة المسلمة

د. صبحي إبراهيم عفيفي المليجي
الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم بوادي الدواسر، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية
البريد الألكتروني:s.elmelegy@psau.edu.sa

الملخص

غَدَتْ وسائلُ التواصل الاجتماعي أحدَ الأسباب التي أسهمت إسهاما كبيرا في تفكيك الأسرة، وارتفاع معدلات الطلاق في بلادنا العربية والإسلامية، لأنها لا تخضع لسياسة مُلزمة، أو قوانين ضابطة، بل إن بعضَها أنشئ خِصِّيصا لخدمة أغراض سياسية أو مذهبية أو تجارية، ومن ثَمَّ حَادَ بها كثيرٌ من مستخدميها عن مقاصدها الأولى، وأغراضها الرئيسة، فترتب على ذلك كثيرٌ من الآثار المدمرة للأسرة والمجتمع على السواء، وبذلك تعرضت الأسرة المسلمة - بسبب هذه الوسائل - لخطر مضاعف، وضرر مزدوج، يهدد استقرارها، ويصرفها عن رسالتها الإصلاحية والتربوية، ويصيب أفرادها بالعديد من الأمراض النفسية والفكرية والأخلاقية، بجانب الأضرار الاجتماعية، مما يوجب على الدول والمؤسسات والعلماء والباحثين العملَ لمنع أخطار هذه المواقع، ودرء مفاسدها، وهو ما نهضت هذه الدراسة لبيانه، ومحاولة اقتراح الحلول لمواجهته.

الكلمات المفتاحية: الآثار المدمرة، برامج التواصل، الأسرة المسلمة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

Social Media and its Devastating Effects on the Muslim Family

Dr. Subhi Ibrahim Afifi Al-Meligy
Associate Professor, Department of Arabic Language, College of Arts and Sciences, Wadi Al-Dawasir, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: s.elmelegy@psau.edu.sa

ABSTRACT

Social media has become one of the reasons that contributed greatly to the dissolution of the family and the high rates of divorce in our Arab and Islamic countries, because it is not subject to binding politics or regulating laws. Rather, some of them were established specifically to serve political, sectarian, or commercial purposes. Hence, many of its users deviate from its primary purposes and main purposes, and this results in many devastating effects for the family and society alike. Thus, the Muslim family was exposed - because of these means - to a double danger and double harm, threatening its stability, diverting it from its reform and educational mission, and afflicting its members with many From psychological, intellectual, and moral diseases, in addition to the social damages, which requires states, institutions, scientists and researchers to work to prevent the dangers of these sites, and prevent their corruption, which is what this study rose to explain, and try to propose solutions to confront it.

Keywords: devastating effects, communication programs, Muslim family.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

المقدمة: تُعَدُّ الأسرة رافدا مُهمّا من روافد تكوين الأمم، وميدانا فسيحا لتربية الرجال والنساء، وتنشئتهم على المبادئ والقيم، كما أنها ضمانةٌ أساسية لنقاء المجتمعات وطهارتها، وتقدُّمِ الدول ونهضتها، ومن ثم فإن الاهتمام بها، والعمل على حمايتها من كل ما يهدد استقرارها، ويعصف برسالتها من أوجب الواجبات، لا سيما في هذا الوقت الذي تطالعنا إحصائياتُه بارتفاع نسب الطلاق بمعدلاتٍ مفزعة.

وقد أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي بحظ وافر في زعزعة استقرار الأسرة بصفة عامة، والأسرة المسلمة بصفة خاصة، وصَرَفَتْها عن الدور المنوط بها في محيطيها العام والخاص، وجعلت كثيرا من البيوت بؤرة للصراع والنكاف والشجار، بدلا من أن تكون واحة للسكينة والهدوء، وزيادة الجرعة الإيمانية، ورفع الروح المعنوية، كما أحدثت فيها شروخا لا يمكن رتقها، وجروحا يستعصي علاجها، مما ترتب عليه ارتفاع معدلات الطلاق، وزيادة نسبة المشاكل الأسرية في بلادنا العربية والإسلامية.

مشكلة البحث: وهذا البحث يحاول الوقوف على الآثار المدمرة لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المسلمة، من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- كيف حرص الإسلام على حماية الأسرة واستقرارها؟

2- ما مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي؟ وما أهم إيجابياتها، وأبرز سلبياتها؟

3- ما الآثار المدمرة لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المسلمة؟

الأهداف: والبحث إذ يسعى لذلك فإنه يعمل على تحقيق الأهداف التالية:

1- الإسهام في حماية مؤسسة الأسرة ضد الأخطار التي تهدد وجودَها، وتحول بينها وبين القيام بدورها، وتعيق كونها أحدَ الأنظمة التي تساعد في استقرار الكون، وصلاح الحياة.

2- تعريف وسائل التواصل الاجتماعي، والإحاطة بآثارها السلبية على الأسرة بصفة خاصة، و المجتمع بصفة عامة.

3- المساعدة في التصدي لهذه الآثار باقتراح حلول تَحدُّ من أخطارها، وتزيد من تحصين الأسرة ضد مفاسدها.

4- زيادة التوعية والتثقيف، ودعم الدراسات السابقة التي تناولت آثار هذه البرامج من زوايا متنوعة، مع دعوة الجامعات والمراكز العلمية إلى عقد مؤتمرات خاصة بهذا الموضوع، ورصد جوائز و مكافآت للتأليف فيه.

منهج البحث: وقد فرضت تلك الأهداف على هذا المشروع اتباع المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي، مع الحرص على الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وإيضاح ما فيها من هدايات وتوجيهات تساعد الأسرة على الاستقرار، وتدعم رسالتها الإصلاحية في محيطيها الداخلي والخارجي.

الخطة: وجاء المشروع في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

- قامت المقدمة ببيان أهمية المشروع وأهدافه والمنهج المتبع في دراسته.
- وجاء المبحث الأول لبيان: **حرص الإسلام على حماية الأسرة واستقرارها**.
- والمبحث الثاني كان بعنوان: **وسائل التواصل الاجتماعي بين المقاصد والمآلات**.
- أما المبحث الثالث فخُصِّص لبيان: **الآثار المدمرة لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المسلمة.**
- ثم تضمنت الخاتمة أمرين: **أولهما**- النتائج التي توصلت الدراسة إليها، و**الآخر**- أهم التوصيات التي تساعد في الحد من أخطار هذه الوسائل، وتزيد في تحصين الأسرة ضد مفاسدها.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

المبحث الأول
حِرْصُ الإسلام على حماية الأسرة واستقرارها

تحدث القرآن الكريم عن الزواج بوصفه نعمة من النعم التي تستحق شكر الله تعالى ليلا و نهارا، كما عدَّ الشارع الحكيم مؤسسة الأسرة أحد الأنظمة التي عليها استقرار الكون وصلاح الحياة، قال عزوجل: "فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ. وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ. يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ. وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ. وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"(الروم 17-21)، ومن ثَمّ حرص الإسلام على استقرارها، وتكفل سبحانه وتعالى في بيانه القرآني المعجز، وفيما أوحى إلى نبيه الكريمﷺ بحسم القضايا والمسائل التي يمكن أن تؤدي إلى زعزعتها، وصَرْفها عن القيام برسالتها.

وهذا المبحث سيحاول التقاط بعض ما في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من معان وتوصيات تضمن للأسرة المسلمة الهدوء والاستقرار، وتساعد كل فرد فيها على القيام برسالته، لتنعمَ البيوت بالسكينة، وتكون واحةً للراحة والاطمئنان، وصومعةً للعبادة والتبتل، لا ساحةً للمناكفات والمكايدات، الشاغلة عن الأهداف العظمى، والغايات النبيلة.

أولا- التأسيس

فعند الشروع في تأسيس الأسرة وتكوينها يأمر ديننُا الحنيف بأخذ الأسباب التي تساعد على الاستقرار والنجاح والفاعلية في خدمة المجتمع والنهوض به، كحسن الاختيار، ودقة الانتقاء، وعدم الانخداع بالمظاهر البراقة، أو الجري وراء المال الذي لا دوام له، ولا أمان لمن ارتكن إليه، وينبه إلى أن الأساس الذي يجب الحرص على وجوده والاستيثاق من حصوله في طرفي الأسرة هو العلم بشعائر الدين وأحكامه، والعمل بها، قال تعالى: "وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"(النور34)، وقال سبحانه: "وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ" (النور221)، ويقول المعصوم ﷺ: "تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ"(1).

ومما يجب تدبرُه فيما سبق قولُه تعالى "إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ"، وقوله سبحانه "أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ" ففي الأول تطمين ودعوة إلى التيسير، وفي الثاني تخويف وتحذير وبيان للنتائج التي يمكن أن تترتب على مخالفة ما نصح به الشارع الحكيم عند الشروع في تكوين الأسرة، والبدء في تأسيسها.

ثانيا- القوامة

وفي ضبط العلاقة بين طرفي الأسرة بيّن ديننُا القويم أن للمرأة حقوقًا وعليها واجبات، ومن البدهي أن تؤدي الواجبات مثلما تطالب بالحقوق، فقال تعالى: "وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"(البقرة 228)، "أي: أن للمرأة مثل ما للرجل ... فكل منهما له حق على الآخر حسب طبيعته، الزوج يقدم للزوجة بعضا من الخدمات، والزوجة تقدم له خدمات مقابلة؛ لأن الحياة الزوجية مبنية على توزيع المسئوليات، فالرجل عليه مسئوليات تقتضيها طبيعته كرجل، والمرأة عليها مسئوليات تحتمها طبيعتها كأنثى، الرجل مطالب بالكدح والسعي من أجل الإنفاق، والمرأة مطالبة بأن توفر للرجل البيت المناسب ليسكن إليها عندما يعود من مهمته في الحياة والمجتمع"(2).

والمقصود بالـ "دَرَجَةٌ" في قوله تعالى "وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ": الولاية والقوامة، وهي درجة مفهومها أعم وأشمل، فكل اجتماع لابد له من قَيِّم، والقوامة مسئولية لتنظيم الحركة في الحياة، ولا غضاضة على الرجل أن يأتمر بأمر المرأة فيما يتعلق برسالتها كامرأة، وفي مجالات خدمتها، أي في الشؤون النسائية، فكما أن للرجل مجاله، فللمرأة مجالها أيضا"(3). وقد بين القرآن أسباب جعل القوامة للرجال فقال تعالى: "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ"(النساء 34)، حيث أوضح أن تفضيل جنس الرجال على جنس النساء راجع لسببين، **أولهما**- ما يمتاز به الرجال من قوة في البدن، ورجاحة في العقل، وجلد وصبر يمكنانهم من حسن إدارة الأمور، والنظر إلى مآلاتها، فالقوَّام معناه: كثير القيام، وفي التعبير به إلماح إلى ما يعتري الرجل من تعب ونصب بسبب قوامته، ومن ثم كانت وظيفته في الحياة بعامة وفي الأسرة بخاصة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

مناسبة للطبيعة التي خلقه الله تعالى عليها، وميزه بها، مما يعني: أن القوامة مسؤولية وليست تسلطا، والذي يأخذها على أنها نوع من التسلط والتحكم خرج بها عن غرضها. والمرأةُ التي تحاول أن تُشَوِّه وظيفة الرجل، وتصوره على أنه جبار متسلط، وتهمل كَدّه وسعيه، وتقلل من أعماله وإنجازاته فقد خالفت الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها.

والسبب الآخر الذي من أجله جُعِلت القوامةُ للرجال هو المذكور في قوله تعالى: "وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ"، فخِلقة الرجل وبنيته يؤهلانه لأن يكون المنفق، وطبيعة الأنثى وفطرتها تتناسبان مع كونها تحت كنف الرجل ومسؤولةً منه، حتى وإن كانت غنية، وقليل من الرجال والنساء من يخالف ذلك، والشاذ والقليل لا يقاس عليه.

وبهذا البيان القرآني اتضح جليا ما للرجل وما عليه، كما برز ما للمرأة وما عليها، ويكفي أن الله تعالى تولى بيان ذلك بنفسه، ولم يتركه لأحد من خلقه، وأنزل فيه قرآنا يُتلى إلى يوم القيامة؛ حتى لا يأتي أحد من المتنطعين أو المتنطعات الذين يملؤون برامج التواصل ويدعو إلى خلاف ذلك بحجة إنصاف المراة أو تحريرها، أوغير ذلك مما يتسبب عنه أن تصبح الأسرة ميدانا للصراع والنكاف، وعامل تهديد للمجتمع بدلا من أن تكون جدارا يسهم في بنائه، ويساعد على استقراره.

ثالثا- المعاشرة

وعن المعاشرة المؤدية للاستقرار والسعادة، يقول تعالى "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا"(النساء 19)، و"الْمَعْرُوف": كلمة جامعة تشمل كل ما يُقيم الحياة، ويساعد على نجاحها، ويجعلها هادئة هانئة، يقول صاحب المنار "أَيْ: يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْ تُحْسِنُوا عِشْرَةَ نِسَائِكُمْ بِأَنْ تَكُونَ مُصَاحَبَتُكُمْ لهن وَمُخَالَطَتُكُمْ بهن بِالْمَعْرُوفِ الَّذِي تَعْرِفُهُ، وَتَأْلَفُهُ طِبَاعُهُنَّ، وَلَا يُسْتَنْكَرُ شَرْعًا، وَلَا عُرْفًا، وَلَا مُرُوءَةً ... وَفِي الْمُعَاشَرَةِ مَعْنَى الْمُشَارَكَةِ وَالْمُسَاوَاةِ، أَيْ: عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلْيُعَاشِرْنَكُمْ كَذَلِكَ ... وَالْغَرَضُ أَنْ يَكُونَ كُلٌّ مِنْهُمَا مَدْعَاةَ سُرُورِ الْآخَرِ، وَسَبَبَ هَنَائِهِ فِي مَعِيشَتِهِ"(4).

ويلفت النظرَ في الجملة الشرطية الداعية إلى دوام العشرة بالمعروف وعدم العدول عنه حتى في حالة الكره والنفور "فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا"، التعبيرُ بحرف الشرط المفيد للشك "**إنْ**" والدال على أنّ حصول الكره بين الزوجين اللذين يتعاملان بالمعروف، ويحرصان عليه أمرٌ مستبعدٌ حصولُه، مشكوكٌ في حدوثه، كما أنّ التعبير بفعل الرجاء "**عَسَى**" مع تنكير "**خَيْرًا**" ووصفه بـ "**كَثِيرًا**" المنتهي بألف الإطلاق، والمجيء به معمولا لفعل الجعل المسند إلى اسم الجلالة العلم "**الله**" في قوله "وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا" فيه حث شديد وإثارة بالغة إلى التريث والصبر وعدم الإسراع إلى إنهاء العلاقة الزوجية؛ خشية الحرمان من الخير الذي لم يفصح عنه الذكر الحكيم، لتذهب النفس في جوانبه كل مذهب، ولتفهم - بمنطق المخالفة - أن الكره المؤدي إلى تدمير الأسرة فيه شر كثير، يعود على الأسرة والمجتمع على السواء.

رابعا- "الحموان" ودورهما في حماية الأسرة

يقول الراغب الأصفهاني: "**وأحماءُ المرأة**: **كلّ من كان من قبل زوجها، وذلك لكونهم حُمَاة لها، يُقَالُ: حَمَاهَا وحَمُوهَا وحَمِيهَا**"(5)، وفيه تلخيص لدور حما الرجل وحماته (والدا المرأة)، ودور حما المرأة وحماتها (والدا الرجل) في حماية الأسرة الوليدة، ورعايتها مما يعترض مسيرتها، ويهدد قيامها برسالتها، لا سيما في بداية تكوينها، حيث انعدامُ الخبرة، وقلةُ التجارب، وعدمُ البصر بحقيقة الحياة لدى العريس والعروس على السواء.

- والحق أن دور الحموين يبدأ قبل ذلك بوقت طويل، و يتمثل في حسن تربية الشاب، وتدريبه على تحمل المسؤولية، وتعليمه المبادئ الرجولية، وابتلائه بالمواقف ليبلغ رشده، ويكون أهلا لوصف الرجولة الذي ينتمي إليه، قال تعالى: "وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ" (النساء 6).

- ويتمثل كذلك في: حسن تربية الفتاة، وتعليمها حقوق الزوج نظريا وسلوكيا، وتدريبها على إدارة البيت والقيام بالأعمال المنوطة بها فيه، عملا بقول النبي ﷺ "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهْيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"(6)، وقد حفظت لنا كتبُ التراث وصية أمامة بنت الحارث لابنتها أم إياس ليلة زفافها، وهي من الوصايا الجامعة التي يجب كتابتُها بماء الذهب، وتعليمُها للبنات في كل عصر ومصر، والتي تقول فيها: "أي بنية: إن الوصية لو تُركت لفضل أدب تُركت لذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشد ة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خُلقن ولهن خُلق الرجال. أى بنية: إنك فارقت الجو الذي منه خرجت ،وخلّفت العُش الذي فيه درجت إلى وَكْرٍ لم تعرفيه وقرين لم تألفيه، فكوني له أمة يكن لك عبدا، يا بنية: احملي عني عشر خصال تكن لك ذخرا

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

وذكرا: الصحبة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، والتعهد لموقع عينه، والتفقد لموضع أنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح، والكحل أحسن الحسن، والماء أطيب الطيب، والتعهد لوقت طعامه، والهدوء عنه عند منامه، فإن حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة، والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على نفسه وحشمه وعياله، فإن الاحتفاظ بالمال حُسْن التقدير، والإرعاء على العيال والحشم من حسن التدبير، ولا تفشي له سرا، ولا تعصي له أمرا، فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره، ثم إياك والفرح إن كان ترحا، والاكتئاب عنده إن كان فرحا، فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير، وكوني أشد ما تكونين له إعظاما يكن أشدما يكون لك إكراما، وأشد ما تكونين له موافقة يكن أطول ما تكونين له مرافقة، واعلمي أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت، والله يخير لك"(7)، **وينبغي ألا يترك الحموان هذا التأديب وذلك التدريب لوسائل الإعلام وبرامج التوك شو، التي يقوم على إعدادها وتقديمها فِرَقٌ من المجترئين الجاهلين بأمور الدين ومتطلبات الحياة، والذين يبثون سمومهم في عقول الشباب والفتيات تحت عناوين خدّاعة، وأفكار مسمومة، لا ينتج عنها إلا الخراب والتدمير.**

- كما يتمثل دور الحموين في مساعدة الفتى والفتاة على حسن اختيار شريك الحياة، إذ الأمر بالتزويج في قوله تعالى: "وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ"(النور 32) مُوجهٌ إلى الوالدين (الحموين)، يقويه ما يرويه أَبِوهُرَيْرَةَ، أن رَسُولُ اللهِ قال: "إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ"(8)، حيث وُجّه الأمر إلى الوالدين، لما لهما من خبرة تؤهلهما لمعرفة معادن الناس، ولما يتصفان به من عقلانية وشدة حرص على اختيار من يستطيع تحمل مسؤولية البيت من الشباب، ومن تستطيع القيام بشؤون الأسرة ورعاية الزوج والأولاد من الفتيات.

ومما يجب على الحموين التلبُّثُ عنده، والالتزام به في عملية الاختيار قولُه تعالى: "وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ"، وقولهﷺ: "مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ"، وهو معيار حاسم في تقليل مشاكل الحياة الزوجية، والمساعدة في نجاحها، ومما يجب أن يرسخ لدى الحموين أو من يقوم مقامهما أن التفريط في معيار الدين والخلق أو التغاضي عنه، فيه نوع من تضييع الأمانة، والتقصير في الرعاية، والتسبب في كثرة الطلاق وارتفاع نسبته.

- أما عن دورهما بعد حصول الزواج وانتقال الفتاة إلى بيت زوجها فأودُّ القول بأن تسمية الحموين بهذا الاسم مأخوذ من الحماية، وليس من الحميّة، أو العصبية والانحياز لطرف ضد طرف آخر، كما هو شائع وحاصل، و إنني على يقين بأن الفهم الخاطيء لهذ الدور هو السبب الرئيس في إشعال النيران في كثير من البيوت، حيث تتعصب الأم لبنتها، ويتعصب الوالد لولده، مع أن الأولى أن يقوما بنصحهما وحثهما على الصبر والتحمل وحل مشاكلهما داخل بيتهما، بعد تذكيرهما بالله، ودعوتهما إلى التحلي بتقواه في معاملة كل منهما الآخر، كما فعل رسول الله ﷺ مع زيد بن حارثة، وهو ما سجله القرآن في قوله تعالى: "وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ"(الأحزاب 37)، وكما فعل ﷺ مع علي بن أبي طالب زوج ابنته فاطمة حين غاضبها، فعَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ جَاءَ رَسُولُ اللهِ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ "أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ"؟ قَالَتْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ لِإِنْسَانٍ: "انْظُرْ أَيْنَ هُوَ" فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ وَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ يَمْسَحُهُ عَنْهُ، وَيَقُولُ: "قُمْ أَبَا تُرَابٍ قُمْ أَبَا تُرَابٍ"(9)، هكذا بنوعٍ من المداعبة الجميلة التي تُظهر المحبة الصادقة، وتزيل ما يعتلج في الصدور، كما أنها تُنسي المشاكل والهموم.

خامسا- المشاكل الأسرية

حصول المشاكل والخلافات بين الزوجين أمر بدهي؛ بسبب اختلاف البيئات والأعمار والطبائع والثقافات والأجناس، ومن ثَمّ فإن وقوعَه لا ينبغي أن يكون مُزعجا، بل إن بوادره ربما تظهر في فترة الخطبة، وهي فترة يكون الطرفان فيها أبعد ما يكونان عن المنغصات، كما أنهما يعيشان فترة تطغى فيها المشاعر على الوقائع والمشاكل، ومع ذلك فإن الاختلاف أثناءها قد تظهر بوادرُه، وتلوح علاماتُه ومظاهرُه.

وهو أمر لا ينبغي أن تتوقف الزيجاتُ لأجله، أو تُهدم البيوتُ بسببه؛ لأنه سنة من سنن الله تعالى في خلقه، كما أنه عاملٌ مهم من عوامل الإبداع والتجديد، شريطة أن يتقبله الطرفان ويعترفا به، ويضعا آلية للتفاهم والحوار وتقبل الآخر عند حصوله، قال عزوجل: "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ. إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ"(هود 118- 119).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

ومن اللافت للنظر أن الذكر الحكيم لم يذكر وسيلة لحل الخلافات والتغلب عليها إلا في حالة واحدة، وهي وصول الخلاف بين الزوجين إلى وضعٍ يُخشى معه هدمُ الأسرة، وفراقُ الأحبة، وتشريدُ الأطفال، حيث أمر سبحانه عند وصول الخلاف إلى هذا الحد بانتداب أناس يتصفون بالحكمة، ويتمتعون بالخبرة التي تمكنهم من إعادة الاستقرار إلى البيت، الذي أوشك على التصدع والانهيار، فقال سبحانه: "وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا"(النساء 35)، والسر في ذلك من وجهة نظري: **أنّ الخلاف أو الاختلاف ليس شرا كله، بل ربما يكون سببا إلى خير عميم، ورزق حلال وفير، ونجاة من شر مُحدق، و حفظ حياة على شفا هلكة، و تجنب جريمة على وشك الحصول**.

كما يلفت النظرَ في الأمر القرآني بانتداب الحكمين أنه ترتب على خوف حصول الشقاق والفراق بأداة الشرط "إنْ" التي تفيد الشك "وَإِنْ خِفْتُمْ..."، وأنه جاء بعد أمر الرجال بممارسة كل وسائل الإصلاح والتقويم في قوله تعالى: "وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا"(النساء 34)، وفي ذلك من التنبيهات ما يلي:

أ - أنّ حصول الفراق والشقاق بين الزوجين بسبب التباين في وجهات النظر، أو مجرد الاختلاف في الميول والأهواء أمر مشكوك فيه، لكون ذلك من الأمور البدهية التي يتقبلها العقل، وتستسيغها الفطر السوية، كما سبق ذكره.

ب - أنّ على الأزواج بصفة عامة، والرجال منهم بصفة خاصة القيامَ بواجب النصح والوعظ ومخاطبة القلب وتهييج المشاعر والأحاسيس، والعزف على وتر المحبة والمودة، لأن ذلك كله من أسباب إزالة الخلاف، وإنهاء المشاحنات عند حصولها، وذلك مستفاد من تقديم الأمر بالوعظ والهجر على غيرهما من وسائل التقويم والعلاج.

ج - أنّ تأخير الأمر بالضرب يعني الحث على تجنب الحلول ذات الطابع الخشن التي تزيد الأوضاع تفاقما، والهُوّةَ اتساعا، وأن البدء بهذا الحل أو استسهاله و استساغته يفسد أكثر مما يصلح.

د - أنّ الزوجين قادران بمفردهما على حل مشاكلهما وتقبل اختلاف وجهة نظر كل منهما، بما ميّزهما الله تعالى به من الإسلام والعقل والحرص على الثواب الذي لا يحصل عليه أحدُهما إلا من خلال شريكه في الحياة الزوجية، فحسن تبعل المرأة زوجها يعدل الصلاةَ في المسجد والجهادَ في سبيل الله وغيرَهما من الأعمال التي يقوم بها الرجال، ودرهمٌ ينفقه الرجل على أهله أعظمُ أجرا من درهم الصدقة والجهاد والغزو، مع ما لهما من مكانة ومنزلة.

هـ - أنّ من الأفضل عند حصول التحاكم أن يكون الحكمان من أهلهما، لأن الأقاربَ أعرفُ ببواطن الأحوال، وأطلبُ للصلاح، كما أن قرارهما أدعى للامتثال، ولو كانا من الأجانب جاز، وقوله: "إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا" معناه: إن قصد الحكمان إصلاحَ ذاتِ البينِ، وكانت نيتُهما صحيحةً، وقلوبُهما ناصحةً لوجه الله تعالى، يوقع سبحانه بين الزوجين الموافقةَ والألفةَ، ويلقى في نفوسهما المودةَ والرأفةَ والانصياع للعودة، ولم يتعرض البيانُ الحكيم لحالة عدمِ إرادتِهما الإصلاحَ؛ للإيذان بأن ذلك غير مُفترَض فيهما، ولا يصح حصوله منهما، وأن الذي يليق بهما هو إرادةُ الإصلاحِ والحرص على إتمامه، وفيه مزيدُ ترغيبٍ للحَكَمين في الإصلاح، وتحذيرٌ عن المساهلة؛ لكيلا يُنسَبَ اختلالُ الأمرِ إلى عدم إرادتِهما، وكما قيل: إن كلا الضميرين راجع للحكَمين، قيل: إن كليهما راجع للزوجين، والمعنى: إن أراد الزوجان إصلاحَ ما بينَهما من الشقاق أوقع الله تعالى بينهما الألفةَ والوِفاقَ، وفيه تنبيهٌ على أن **من أصلح نيتَه فيما يتوخاه وفقه الله تعالى لمبتغاه**(10).

سادسا- أثر المشاكل الزوجية على رسالة الأسرة

ذكرت فيما سبق أن الخلاف بين الزوجين أمر بدهي؛ بسبب تغاير البيئات والأعمار والطبائع والثقافات والأجناس... غير أنني هنا أريد أن أنبه إلى أن **وصول أي خلاف بين الزوجين إلى حد المشكلة التي تختلط فيها الأمورُ و تتعقد من شأنه أن يلقي بظلال نفسية حزينة على جميع أفراد الأسرة**، وإن ظنّ كل طرف أنه المتأثر الوحيد، وأن الآخرين لا إحساس لهم، ولا فرق عندهم، **كما أنه يؤثر سلبا على رسالة الزوجين والأبناء في محيطهم الأسري والمُجتمعي** ... وإن مما يضخم الأمور ويجعلها عصية على الحل أن يفتقد الطرفان الناصحَ الأمين والحَكَمَ الخبير، ويلجأ كلٌّ منهما أو أحدُهما إلى ما يسمى برامج التواصل أو الفضفضة التي يقوم على التوجيه فيها نساءٌ، أو أنصاف علماء، يُفتون من غير إلمام بجوانب المشكلة، وينصحون من غير استماع إلى الطرف الآخر، ويتسببون في بعض الأحيان في إطالةَ أمد المشكلة وتفاقمها، وربما ينصحون بطلب الطلاق أو الخلع.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

ويكفينا دليلا على أنّ المشكلات التي تحدث داخل البيت المسلم توثر سلبا على رسالته في محيط الأسرة نفسها، وفي محيط المجتمع أيضا أنّ المولى سبحانه وتعالى أنزل سورة كاملة - هي سورة التحريم - من أجل مشكلة حدثت في بيت النبوة، وكان لها آثار شديدة على بيت الرسولﷺ بصفة خاصة، وعلى المجتمع كله بصفة عامة، وفيها يقول الله تعالى - بعد بيان أسباب المشكلة وأبعادها - "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ" (التحريم 6)، توجيها إلى ضرورة الاهتمام بالبيت، وبيانا لما تُحدثه الخلافاتُ الأسرية من صرف للزوجين عن أعظم مهامهما، وأفضل أعمالهما، وهو القيام بالطاعات التي من شأنها أن تُقرّب الجميع من الجنة وتباعدهم من النار، وجيء بهذا الأثر مقدما على جهاد الكافرين والمنافقين للتنبيه إلى خطورة الانصراف عنه مهما كانت الأسباب والدوافع، لأنه يعد من أقدس المهمات وأولاها، كما أنه من الغايات العظمى التي حث الإسلام على تكوين الأسر لأجلها.

وفي السورة نفسها يقول جل شأنه موضحا دور الأسرة المجتمعي "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" (التحريم 9)، وبه يلفت أنظار النساء إلي بعض مهام الأزواج الدينية والمجتمعية، والتي توجب عليهن مساعدتهم من أجل القيام لها وبها، ومؤازرتهم من أجل النجاح فيها، لا شغلهم عنها بالمكابدات والمشكلات، وغير ذلك ...

ومن اللافت للنظر في البيان القرآني أن الفعل "اغْلُظْ" لم يُؤمر به النبيﷺ إلا مع الكافرين والمنافقين في سورتي التحريم والتوبة (الآية 73) فقط، وذكْرُه معطوفا على الأمر بالجهاد من باب عطف الخاص على العام، اهتماما بهذا الخاص وتأكيدا له، لاسيما إذا كان يخالف طبيعة النبي الذي فطر على الرحمة واللين، والأمر به في سياق سورة التحريم يضيف بُعدا جديدا عن مهام الرجال، وهو أنهم في بعض الأحيان يُكلَّفون بأعمال شاقة تفوق قدراتهم وإمكانياتهم، ولكن مصلحة المجتمع والأمة توجب ذلك، مما يفرض على النساء مراعاة هذا الأمر بالمعاونة والتخفيف، والابتعاد عما يزيد الأعباء والهموم، ويشغل الذهن ويصرفه عن عظيم المهام، وجليل الأعمال(11).

هذه بعض آثار المشاكل الزوجية على الرجال، ولا شك أن مثل ذلك أو أشد قد يحدث للنساء، حتى إن بعضهن ينقطعن عن العمل، أو يفكرن في الانتحار، أو يُصَبْن بالاكتئاب، وتصبح الحياة في نظرهن من غير قيمة وبلا جدوى، وربما تدفعهنّ هذه المشاكل إلى الهروب إلى وسائل التواصل، فيقعن فريسة للصيادين الذين يستدرجونهن إلى ما لا يُحمد عقباه، وغير ذلك مما يعد دليلا على ضعف الإيمان من ناحية، وفظاعة الأثر المترتب على المشكلات الأسرية داخل الأسرة وخارجها من ناحية أخرى.

على أن **سورة التحريم وجّهت في خاتمتها إلى ما يمنع المشاكل، ويساعد على الاستقرار والتفاهم، وهو أن ينشغل الزوجان بالحرص على إرضاء الله سبحانه وتعالى، والمنافسة في الطاعة وعمل الخير داخل الأسرة وخارجها**، لما لذلك من أثر كبير في صرف الأذهان عن المشاكل، والتركيز على ما هو مفيد ونافع، وذلك من خلال دعوة السورة نساء المؤمنين إلى التأسي بامرأة فرعون ومريم ابنة عمران في الانشغال بالعبادة والطمع فيما عند الله سبحانه، قال تعالى: "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ"(التحريم 11-12).

سابعا- الطلاق بين الوقوع والحث على الرجوع

على أنّ **وقوعَ الطلاق - لا قدر الله - لا يعني انهيار الأسرة وانتهاء العلاقة بين طرفيها**، لا سيما إذا كان بينهما ذرية، فقد حثَّ البيانُ القرآني الحكيم المطلقاتِ اللاتي ما زلن في فترة العدة على عدم إخفاء الحمل عند وجوده، وشجّع الأزواج على ردهن في تلك الحالة؛ لتولد الأجنة في كنف الأبوين، وينشأ الأطفال نشأة سوية، قال تعالى: "وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا"(البقرة 228)، وغني عن البيان أنه إذا كان رد المطلقات فيه مصلحة للأجنة، فلا شك أن فيه مصلحةً لغيرهم من الأبناء من باب أولى، ذلك أن وقع الطلاق على الفتية والفتيات أشدُّ من وقعه على الأجنة التي لم تشعر بدفء حضن الوالدين، ولم تذق حلاوة ندائهما، وأنس وجودهما.

كما منح الشارع الحكيم الزوجين أكثر من فرصة للرجوع قبل حصول الانفصال النهائي، فقال سبحانه: "الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ"(البقرة 229)، وحث الطرفين على عدم خروج المرأة أو إخراجها من بيتها في فترة عدتها، ليكون ذلك عونا لهما على التراجع بعد أن يذهب غضبهما، ويهدأ نفورهما،

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

ويخلو كل منهما بنفسه، ويتفكر فيما آل إليه حالُه وحال أسرته، قال عزوجل "يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا"(الطلاق 1). كما ذهب الشارع الحكيم إلى ما هو أبعد من ذلك حين سمح بعودة المطلقة إلى زوجها، الذي بانت منه بينونة كبرى بوقوع الطلاق ثلاث مرات، في حال بينونتها من زوجها الثاني وطلاقها منه، قال الحكيم العليم "فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"(البقرة 230)، ولعل **من أسباب تقييد الرجوع بعد الطلاق الثالث بزواج المرأة من زوج آخر تربية الرجال والنساء وتأديبهم، وتحذيرهم من التعجل أو التساهل في هدم الأسر وخراب البيوت، لأن العود والرجوع بعد الطلاق الثالث ليس أمرا سهلا كما كان بعد الطلاقين الأول والثاني، لكونه أصبح مرهونا بإرادة الغير وقراره.**

المبحث الثاني
وسائل التواصل بين المقاصد والمآلات

وسائل التواصل الاجتماعي هي: مجموعة من المواقع والبرامج التي أنشئت تدريجيا على شبكة المعلومات العالمية في أواخر القرن الماضي، لتتيح للأفراد حول العالم أن يتعارفوا على بعضهم، ويتواصلوا بالصوت والصورة مع ذويهم وأصدقائهم، ويتبادلوا معهم الرؤى والأفكار فيما يخص أحوالَهم وشؤونَهم(12)، ثم تطور الأمر إلى متابعة ما يستجد من أحداث، وما يجري من تطورات وتغيرات على الساحات المحلية والإقليمية والدولية، كما أنه شمل التعبير الحر عن الأفكار والمعتقدات، ودلف كذلك إلى مجال السياسة والمجتمع.

- المقاصد (المنافع)

وكانت الغايات والمقاصد أو (الإيجابيات والمنافع) التي من أجلها انبثقت هذه المواقع، وكَثرت هذه البرامج، متمثلةً فيما يلي:

أولا- تحقيق نوع من التعارف والتواصل والتفاهم و التقارب والترابط بين الأفراد والزملاء في محيط الدراسة، أو العمل، أو الأسرة، أوالعائلة، ثم اتسعت هذه المحيطات لتشمل القرى والمدن، والمجتمعات والأعراق والشعوب.

ثانيا- نقل المعلومات وتبادلها، لما يترتب عليه من الوصول إلى أحسن القرارات، وأفضل النتائج.

ثالثا- الاستفادة من تجارب الآخرين وخبراتهم في شتى مناحي الحياة، لا سيما في الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية و كذلك العلمية.

رابعا- مساعدة المتواصلين بعضَهم في قضاء الحاجات، وحل المشكلات، والإجابة عن الاستفسارات، سواء أكانت داخل محيط الأسرة، أو الحي، أو المجتمع، كما تطرق الأمر إلى المساعدة في حل المشاكل المادية أو بيان كيفية التغلب عليها.

خامسا- عرض الأفكار والمعتقدات ودعوة الآخرين إلى اعتناقها، مع الإيمان بحق الناس في اختيار معتقداتهم الدينية، وانتقاء أنماطهم الحياتية.

ومن أبرز هذه المواقع: الفيسبوك، وتويتر، واليوتيوب، والواتساب، والأنستجرام، والاسناب شات، والتليجرام وغيرها مما هو عام، كما تفنن كثيرون فقاموا بإنشاء قنوات خاصة، يبثون عليها برامجهم، وينشرون من خلالها أفكارهم، في المجال الذي يبرعون فيه، وكثير من هذه القنوات تتوفر فيها خاصية التواصل مع الجمهور، سواء أكان ذلك ليلا أم نهارا، سرا أم علانية، حسب رغبة المتواصل أو المتصل.

وكان محيط الأسرة من المحيطات التي نالت قدرا كبيرا من اهتمام هذه المواقع والبرامج، فتم تخصيص برامج ومجموعات وقنوات لمناقشة كل ما يتصل بها، منذ التفكير في تكوينها، مرورا بكيفية اختيار شريك الحياة، وكيفية تربية الأبناء، إلى كيفية التعامل مع المشاكل المادية والاجتماعية والزوجية التي تعترض مسيرتها، والعقبات التي تقف في سبيل استقرارها، وغير ذلك مما هدفه - في الأصل - أن يعود بالخير والنفع على أفرادها.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

هذه المقاصد في ميزان الإسلام

لا شك في أن الأهداف السالفَ ذكرُها تتفق مع ثوابت ديننا الحنيف، الذي يدعو المسلمين إلى التعرف على غيرهم من الشعوب والقبائل، ويدعوهم كذلك إلى الحوار وتبادل الأفكار، والأخذ بما ينفع ما لم يتعارض مع قاعدة من قواعد الدين، أو يصطدم بنص من نصوصه، ثُم هو يَحْفِزُ المسلمين إلى دعوة غيرهم للإسلام من غير إكراه ولا إجبار، كما يحضُّهم على مسالمة المسالمين وحسن معاملتهم، ويحذرهم فقط من المتآمرين الكائدين، يقول ربنا عزوجل: "يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"(الحجرات 13)، ويقول أيضاً: "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ"(البقرة 256)، ويقول كذلك: "وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ"(التوبة 6)، ويقول جل شأنه: "لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ. إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"(الممتحنة 8 - 9)، ويقول رسول الله ﷺ فيما يرويه الترمذي "الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا"(13)، **ما يعني أن تعامل المسلم والمسلمة مع البرامج والمواقع التي تلتزم بالمقاصد السابق بيانُها لا شيء فيه ما لم يُؤدِّ إلى التفريط في الواجبات، أو التقصير في المهمات، أو ارتكاب المحرمات، شأنه في ذلك شأن كل المباحات، لكنْ يلزمُه أن يكون المسلم متسلحا بالعلم النافع، والعقل اليقظ، الذي يتدبّرُ كلَّ ما يُعرَضُ عليه من أفكار ومفاهيم، لا سيما ما يتصل منها بالعقيدة ومبادئ الدين، فإن لم يكن ذا علم أو اختلط عليه الأمر، فمن الواجب أن يسأل عما يرتابُ فيه العلماءَ والمُفْتين.**

- المآلات (الأضرار)

ونظرا لأن هذه المواقع، وتلك البرامج لا تخضع لسياسة مُلزمة، أو معايير وقوانين ضابطة، بل إن بعضَها قد أنشيء خصيصا لخدمة أغراض سياسية أو عقدية أو تجارية، فإن كثيرا من مستخدميها قد حادوا بها - عامدين أو على سبيل الخطأ - عن الغايات والمقاصد السابق ذكرُها، فترتب على ذلك كثيرٌ من الأضرار والمفاسد التي تهدم ولا تبني، وتفرق ولا تجمع، وتباعد ولا تقرب، وتثير الأحقاد، وتورث العداوات، وهذه السلبيات منها ما يعود على المجتمع المسلم بصفة عامة، ومنها ما يعود على الأسرة المسلمة على وجه الخصوص، **ومن ثم تتأذى الأسرة المسلمة وتُضار مرتين، الأولى من خلال وجودها في المجتمع، والأخرى تصيبها بصفة خاصة،** وسأكتفي في هذا المبحث بذكر الأضرار التي تعود على المجتمع المسلم، أما ما يخص الأسرة المسلمة فسأخصّص له المبحث الثالث من هذه الدراسة كما سبق توضيحه في خطة البحث.

- فمن الأضرار العامة التي آل إليها حالُ وسائل التواصل وبرامجِه ما يلي:

الأول- التقصير في أداء الواجبات الاجتماعية: فعلى الرغم من أن التواصل وزيادة الأواصر يعد أحد الأهداف التي من أجلها تمّ التفكير في وجود هذه البرامج، إلا أن الأمر آل إلى النقيض، حيث أصبح الناس يكتفون بالرسائل أو التعليقات أو الرموز عن المشاركة في المناسبات التي تتطلب الحضور والمساندة، مثل الأفراح والأعياد ومواسم الطاعات وحالات الوفاة وغيرها من الأحداث التي يُعد حضورها سببا من أسباب ترابط المجتمع الإسلامي وتماسكه، بجانب ما يسببه ذلك من كسل وخمول ناتج عن استصعاب المشاركة، والاستعاضة عنها بالاتصال أو المراسلة أو التعليق أو الرمز.

الثاني- التشكيك في ثوابت الدين: أشرت فيما سبق إلى أن بعض الأفراد و المؤسسات وغيرهما عمدوا إلى إنشاء عدد من هذه المواقع وتمويلها بهدف تشكيك المسلمين في عقيدتهم، وزعزعة إيمانهم بشريعتهم، واستدراجهم إلى التفريط في ثوابت الدين، لدرجة أن كثيرا من المسلمين الذين يرتادون هذه المواقع صاروا ينكرون هذه الثوابت ويطرحونها للنقاش والجدال، متسائلين عن جدواها في هذاالزمان، حتى إن فئات كثيرة منهم صاروا يعدونها رجعية وتخلفا، ويرون في البعد عنها تحضرا وتقدما، وسيتم بيان الثوابت الأسرية التي خضعت للجدال والنقاش على هذه المواقع، في المبحث القادم بأمر الله تعالى.

الثالث- إهمال التكاليف والمهام: حيث أدى توفر الأجهزة التي تتيح هذه التطبيقات إلى سهولة الدخول إليها في أي مكان، وأي زمان، لدرجة أن كثيرا من الموظفين والمهنيين يلجأون إليها، وينشغلون بها عن مهامهم وأعمالهم، مما يترتب عليه قلة الإنجاز وتعطل مصالح الناس، وقد رأيت بعيني بعض الأطباء ينشغلون بين الحالات بالولوج إلى هذه التطبيقات بغرض التصفح أو المراسلة، ومثل ذلك يحصل من جميع المهنيين، بل إن كثيرا ممن يقودون سياراتهم ينشغلون بالتصفح والمطالعة، فيعطلون حركة السير، ويتسببون في إرباك الطرق وتزاحمها، ولا يخفى ما يترتب على ذلك من مسالب وأضرار.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

الرابع- إثارة البلبلة ونقل الأخبار الكاذبة: وهذا ما يقوم به كثير من الأفراد والمؤسسات إذا كان قصدُهم زعزعةَ الاستقرار في البلدان، وإحداثَ نوع من القلق والاضطرابات القاصدة إلى التدخل في شؤون الدول، وتغيير أنظمتها الحاكمة، أو السيطرة عليها سياسيا واقتصاديا، كما أن هذه البرامج ساعدت على غزو مجتمعات المسلمين ثقافيا، وتشكيل عقولهم وفق معتقدات الغرب وأعرافه، فيما يعرف بالتغريب، "الذي يعد ستارا للتنصير وبديلا عن الغزو العسكري"(14)، وصدق الشاعر إذ يقول:

استرشد الغربُ بالماضي، فأرشـدَه *** ونـحن كان لـــنا مـاضٍ نسيناهُ**

إنا مشَيْنا وَرَاءَ الغرب نقْـــــــبِسُ مـــن *** ضيائــه فأصابثْـنا شُـــظايـــاهُ(15)**

الخامس- تكريس الجهل وتسطيح الفكر: وهذا من االأضرار الفجة التي كانت سهولة الوصول لهذه المواقع سببا رئيسا في حصوله، حيث عزف كثير من أفراد المجتمع عن تحصيل العلم من مظانّه الموثوقة - كالمصادر والمراجع التي كتبها علماء ثقات، وقمم شامخات، أو الحلقات والبرامج التي سجلها جهابذةُ العلم في مختلف الفنون والتخصصات - وهرعوا إلى الشبكة العنكبوتية التي تضج بالغرائب، ويتصدرها الجاهلون وأنصاف العلماء، ويتحدث فيها و يكتب مجهولون لا نحيط بسيرتهم الذاتية، ولا ندري شيئا عن مؤهلاتهم العلمية، والذين تركوا - عامدين - الحديثَ عن كيفية بناء الإسلام للإنسان ووسائله المعجزة في ذلك، واتجهوا إلى الحديث عن الجنس، وتفسير الأحلام، وأعمال السحر والدجل والشعوذة، حتى غدت الشخصية المسلمة شخصية تافهة خانعة لا تهتم إلا بسفاسف الأمور، ولا تحرص إلا على شهوتي البطن والفرج، وجَهِل كثير من الشباب الغاية التي من أجلها خُلِقوا، والهدفَ الذي من أجله وُجِدوا، فغاب الإبداع، وشاع التقليد الأعمى، وسيطرت المادة، وتحولت الغايات والأهداف إلى أشياء دونية لا تليق بالمسلم، فضلا عن العربي الذي اختاره الله تعالى ليكون المُستقِل الأول لدينه الخاتم، وليعمل على نشره في العالمين.

هِي العروبةُ لفظٌ إن نطقتَ بــه * فالشرقُ، والضادُ، والإسلامُ معناهُ(16)**

كما جَهل كثير من الناس الحكم الشرعي، ولم يفرقوا بين الحلال والحرام، بل إن بعضهم استحل الحرام، واجترأ عليه، غير مبال بالنهي الرباني، أو العقاب الإلاهي ... ورضي الناس بالظلم، وخنعوا في مواجهته، وصاروا رحماء على أعدائهم أشداء على إخوانهم ... كماغدا المثل الأعلى الذي يطمح إليه الشباب والفتيات متمثلا في اللاعبين والممثلين، الذين يندُر أن يكون بينهم صاحب رسالة إصلاحية يسعى لترسيخها، ويعمل على نشرها.

السادس- التدني الأخلاقي والترويج لما يدعمه: وبجانب ما سبق ذكره في السلبية السايقة كان الفهم الخاطيء والاستغلال السيء لهذه المواقع والتطبيقات عاملا رئيسا في تدني الأخلاق، والانحدار نحو الهاوية، حيث كان بعضُ ما ينشر على هذه المواقع سببا في انعدام النخوة، وذهاب الغيرة، والتسابق المحموم وراء الكسب المادي الناتج عن المتاجرة بأجساد النساء من زوجات وأخوات وبنات وأمهات، وإن نظرة سريعة على مقاطع التيك توك أو اليوتيوب التي تنشر على هذه الوسائل لتصيبك بالحسرة والألم على ما آل إليه حال أفراد المجتمع وأُسَرِه بكل مكوناتها، فها هو عريس ينشر مقاطع لعروسه وهي تتراقص وتتمايل، وهو يأخذ بيديها، ويصفق لها، وها هما عروسان يبدآن حياتهما بعرض بعض مشاهدهما الحميمة من قبلات وأحضان على مرأى ومسمع من الناس، ليحصدا بذلك آلاف المشاهدات والإعجابات، وها هو شاب ينشر لوالدته التي تجاوزت الستين مقطعا غنائيا، يتسبب في شهرتها واستضافتها في البرامج والمواقع، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل قامت بتسجيل أغنيتها فيديو كليب، وأخذت الأم الستينية فيه تتمايل وتترنم... ناهيك عن الأُسر التي اتخذت من مقاطع الفيديو وسيلة لعرض خصوصياتهم وتفاهاتهم المتمثلة في كيفية إعداد النسوة للطعام، واستقبال الضيوف، وترتيب البيوت، وإطعام الطيور، وحصد البرسيم، وحلب البهائم ... بملابس شفافة، وأزياء كاشفة، وغير ذلك من الأعمال المخزية والمشاهد الفاضحة التي لا هدف من ورائها إلا الكسب المادي، والمتاجرة بأجساد النساء، كما أنها تعد دليلا على الانهيار الأخلاقي الذي بدا سمة واضحة في المعاملات والعلاقات. ومما يثير العجب والدهشة أن لهذه التفاهات سوقا رائجة في المشاهدات والإعجابات، حيث ينصرف الناس إليها، ويتفاعلون معها، في دلالة واضحة على **أن مجتمعاتنا تحتاج من العلماء والباحثين إلى جهود مضنية، وعزائم لا تلين، تعاهد ربها، وتأخذ على عاتقها العمل من أجل تجنيب هذه المجتمعات مزيدا من السقوط في الهاوية.**

السابع- التشجيع على ارتكاب الجريمة: ولعل هذا الضرر ليس حكرا على مواقع التواصل الاجتماعي وحدها، حيث تم تصديره قبل ظهور هذه المواقع من خلال بعض الأعمال الفنية التي كانت تعالج الجريمة، ولكنها - عن قصد أو غير قصد - روّجت لها، وفتّحت عيون كثير من أبناء المجتمع على أنواع من الجرائم لم يكونوا يعرفونها، أو يفكرون فيها، مثل سرقة البنوك، والغش التجاري، ومواعدة النساء والفتيات، و مواعدة الرجال والشباب بحجة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

الحرمان العاطفي، ناهيك عن المجاهرة بالجريمة ... وغير ذلك مما كان محدودا قبل ظهور هذه المواقع، التي أسهمت هي الأخرى بحظ كبير في انتشار الجريمة، وسهولة حصولها، بما تتيحه من سرعة الحصول على المعلومات عن المؤسسات والأماكن والأشخاص المستهدفين، وكذلك سهولة التواصل بين المنفذين، وسلاسة الاتفاق على خطوات الجريمة وآلياتها، كما أنها تعين على دفع الأخطار العائدة على مرتكبيها، بجانب الجرائم الإلكترونية والأخلاقية التي يتم بثها ونشرها على نطاقات محلية وإقليمية ودولية عبر هذه المواقع، وبواسطة تلك البرامج.

*****

هذه بعض الأضرار الرئيسة التي آل إليها حالُ وسائل التواصل الاجتماعي، وهي أضرار مدمرة للمجتمع والأسرة على السواء، وتوجب على الدول بكل مؤسساتها، وكذلك العلماء والفقهاء ووسائل الإعلام ـ لا سيما في مجتمعاتنا الإسلامية ـ التصدي لها، والتوعيةَ بخطرها، وتحذير جميع الأفراد من ارتياد المشبوه منها، وحظر ما يُشكّل خطرا علميا أو فكريا أو أخلاقيا أو اجتماعيا من هذه المواقع، وغير ذلك مما سيتم التوصية به في خاتمة الدراسة بأمر الله رب العالمين.

المبحث الثالث
الآثار المدمرة لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المسلمة

سبقت الإشارة في المبحث السابق إلى **أنّ الأسرة المسلمة تتأذّى وتُضار بسبب وسائل التواصل الاجتماعي مرتين: إحداهما- من خلال المجتمع، والأخرى- على وجه الخصوص، مما يعني أنها تتعرض لضرر مضاعف، وخطر مزدوج، ينذر بتدميرها، بواسطة هذه البرامج وغيرها**، ولا أبالغ إذا قلت: إن بعضها قد دُمِّر بالفعل، ولم تنجح الجهودُ في ترميمه، والدليل على ذلك ارتفاع نسب الطلاق في كثير من الدول العربية والإسلامية لتصل في بعضها إلى خمس وعشرين حالة طلاق مقابل كل حالة زواج واحدة(17)، وهو معدل مُفزع ومخيف.

وإن المتابع لما يُنشر على هذه الوسائل عن الأسرة في محيطنا العربي بخاصة والإسلامي بعامة، يتأكد لديه أن **سهام الأعداء قد تم توجيهها إلى هذه المؤسسة بهدف تفكيكها، والنيل من تماسكها وترابطها، لأنها تعد ـ في هذا العصر ـ المؤسسةَ الوحيدةَ التي تقوم على أمر التربية والبناء**، بعد انهيار التعليم ومنظومته، وفساد الإعلام وهيئاته، وضعف أداء الوعاظ والدعاة، واستدراجهم للحديث في الفرعيات والأمور الثانوية، وتجنيبهم الحديث عن منهج الإسلام في بناء شخصية الرجل المسلم، و تكوين شخصية المرأة المسلمة.

وهذه السهام التي يتم إطلاقها وتوجيهها إلى الأسرة تحديدا ـ عبر هذه المنصات وغيرها ـ تتخذ أشكالا متنوعة على النحو الآتي:

أولا- إثارة القضايا التي تؤدي إلى حصول الخلاف والنكاف بين الزوجين، وتتسبب في زعزعة الاستقرار الذي يساعد الأسرة في عملية البناء والتربية ... وأهمُّ ما يتم إثارته من هذه القضايا: عمل المرأة وراتبها ـ قوامة الرجل وواجباته ـ حرية المرأة وحقها في الخروج من المنزل والمبيت خارجه متى رغبت في ذلك ـ خدمة المرأة لزوجها وأولادها، علاقة الحموين بالأسرة ... وغيرها من المسائل التي بينت موقف الإسلام من بعضها في المبحث الأول.

ثانيا- تكرارُ الحديث عن المشاكل التي تحدث لبعض الأسر، وتضخيمُها، وتحويلُها إلى قضية رأي عام، والوصول بها في بعض الأحيان إلى طرق تستعصي على الحل، وتزيد نفور الطرفين من بعضهما.

ثالثا- كثرة الدعوات إلى النظر في قوانين الأحوال الشخصية، واقتراح تعديلها بوضع شروط تزيد من عزوف الشباب عن الزواج، بسبب ما يبدو فيها من تحيّز للمرأة، وتكبيل للرجل، وتهديد بسجنه أو تغريمه حالَ حصول خلاف أو تقاض، ويكفي أن نعرف أن قانون بعض البلدان يمكن الزوجة عند مجرد الاختلاف من رفع خمس وعشرين قضيةً، تتنوع عقوباتها بين التغريم والسجن... وغير ذلك مما يدفع الشباب إلى البحث عن سبل أخرى تلبي حاجاتهم العاطفية والغريزية، بلا قيود أو تهديدات،

رابعا- مناقشةُ موضوع العلاقة الحميمة بين الزوجين على جميع وسائل التواصل وغيرها من البرامج والمنصات، وعدُّ ذلك نوعا من الثقافة التي يجب الإحاطة بها، وأن الحديث فيها لا ينافي الحياء ولا يخالفه، حتى غدت البرامجُ التي تناقش ذلك أو تشرحه أكثر جلبا للمشاهدات والأرباح من غيرها، لأنها تمس موضوعا مهما

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

للمتزوجين، ومثيرا لغير المتزوجين، الذين يقبلون على مشاهدته وتسجيل الإعجاب به تلذذا واستمتاعا، وقد يصل الأمر ببعضهم في النهاية إلى تفريغ طاقته أثناء مشاهدة هذه البرامج أو الاستماع إليها، **ولا يخفى ما في ذلك من أضرار مُحْدِقة تصيب الأزواج بالسعار الجنسي والشبق الشهواني وعدم الرضا بالطرف الآخر، و تمني الرجل المبيتَ في أحضان فلانة، و تمني المرأة المبيتَ في حضن فلان ... وتدفع غير المتزوجين إلى العزلة وتجنب الآخرين، وتَصْرِفُ الأسرةَ عن الغايات العظمى والأهداف الكبيرة، كالعمل والإنتاج وطلب العلم والتربية والتوجيه.**

خامسا- تصوير العلاقة بين الزوجين على أنها صراع بين طرفين، لا بد من غلبة أحدهما على الآخر، وعدم استكانته له، لا على أنها معجزة من المعجزات وآية من الآيات التي تبرهن على أن نظام الأسرة من الأنظمة التي شرعها الله تعالى، وأوجد الانسجام والمودة والرحمة بين طرفيها من غير قرابة ولا سابق معاشرة؛ من أجل نجاح الحياة واستقرار الكون، مما يعني أن العلاقة بين الزوجين ليست صراعا بقدر ما هي تكامل وتعاون وتنازل،قال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"(الروم 21)، وفي الآية دليل على أن من يعمل على إفساد هذه العلاقة التكاملية بين طرفي الأسرة فإنه يعمل على إفساد النظام الذي وضعه رب العالمين لكونه الفسيح، و الذي جعل التزاوج بين جميع المخلوقات سمةً من سماته، قال تعالى: "وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"(الذاريات 49)

وغير ذلك من السهام التي تؤثر على رسالة الأسرة في محيطيها الخاص والعام، لأنها تفتُّ في عضدها، وتصيبها بالتصدع، وتحيلها إلى بؤرة للصراع والنكاف، بدلا من أن تكون واحة للهدوء والراحة، وتخفيف الهموم، وزيادة الجرعة الإيمانية، ورفع الروح المعنوية، والمشاركة في المهام والأعمال، كما كانت تفعل السيدة خديجة رضي الله عنها، وكما كانت تفعل أمهات المؤمنين مع زوجهن المخاطب بقوله تعالى "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ"(التحريم 9)، والذي سبق بيان السبب في مجيئه في سورة التحريم التي نزلت لتعالج مشكلة وقعت في بيت النبوة، ثم انطلقت منها لتضع أسسا للتعامل والتعاون داخل مؤسسة الأسرة المسلمة.

وغني عن البيان أن تلك السهام يتم إطلاقها بواسطة من يسمون أنفسهم: نشطاء في مجال حقوق المرأة، بتشجيع و تمويل من بعض المنظمات التي تعمل لأغراض سياسية، أو طائفية، أو دينية، ولا ينكر أحد ولا يماري في أن وسائل التواصل الاجتماعي قد ساعدت في أن تُحدِث هذه السهامُ في جسد الأسرة المسلمة أضرارا متنوعة، و آثارا مدمرة، في الناحية النفسية والعاطفية و الأخلاقية و الاجتماعية، على النحو الذي سيتم بيانه:

- الآثار العاطفية والنفسية

غدت مواقع التواصل الاجتماعي سببا رئيسا في كثرة الخلافات والمشاجرات داخل الأسرة، إما بين الزوجين ،أو بين الزوجين وأبنائهما، أو بين الأبناء وبعضهم، وقد نتج عن يُسْرُ الوصول إلى هذه المواقع، وانشغال معظم أفراد الأسرة بتصفحها، والمحادثات المتاحة عليها، كثيرٌ من الأمراض النفسية، والآثار العاطفية التي تعيق مساندة الزوجين بعضهما، وتوقف تعاونهما في أداء رسالتهما الداخلية والخارجية، ومن أبرز تلك الآثار ما يلي:

1- الفتور في المشاعر وإهمال الطرف الآخر.
2- التقصير في القيام بالواجبات الأسرية، أو المنّ بما يتم عمله منها، ومعايرة الآخر ين بتقصيرهم فيها.
3- الملل من الحياة الزوجية.
4- الصمت الأسري.
5- غياب التفاهم، وكثرة الشكوى والانتقادات.
6- غلبة سوء الظن، وفقدان الثقة.
7- الاتهام والقذف.
8- الخيانة الزوجية، التي قد تكون عقابا، أو انتقاما، أو معاملة بالمثل.
9- الاضطراب الذهاني، والإحساس بالضياع، والرغبة في الانتحار، وفقدان الشغف بالحياة، لا سيما عند النساء.
10- التوحّد و الرغبة في العزلة وعدم الاختلاط، والعيش في العالم الافتراضي، الذي يتكون من خلال هذه الوسائل.

- الآثار الفكرية

غير خاف ما تعجُّ به وسائلُ التواصل الاجتماعي من مواد علمية وثقافية في أغلب العلوم والفنون، وهي في معظمها مواد تحتاج إلى توثيق ومراجعة، ولا ينبغي التسليم بصحتها، والثقة العمياء فيمن يطرحونها، لا سيما و أن معظمهم مجهولون، ولا يعرف الناسُ سيرتهم الذاتية، أو شهاداتهم العلمية، بل إن منهم منتحلين، يرغبون في

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

الكسب المادي بطريقة أو بأخرى، وقد نتج عن إقبال أفراد الأسرة المسلمة - لا سيما الشباب والأطفال - على أخذ العلوم والمعارف من هذه المواقع الآثارُ الفكرية الآتية:

1- سطحية التفكير، والفهم الخاطئ أو المتشدد لكثير من المسائل، لا سيما ما يتصل بأمور الدين.
2- ضعف المستوى العلمي، وافتقاد الدليل المقنع.
3- فَقْدُ الأبناء الرغبةَ في المنافسة العلمية، و عدم الجِدِّية لتحقيق أفضل النتائج.
4- اللامبالاة. وتضييع الوقت في التفاهات واللعب.
5- أن تصبح الغاية من التعلم الحصول على الشهادة بأية وسيلة من أجل الوظيفة، أو الشكل الاجتماعي.
6- استصعاب وسائل التحصيل العلمي الأصيلة، والنفور من التعامل معها.
7- السرقات العلمية، وعدم احترام الملكية الفكرية.
8- ضعف المنتج العلمي، وافتقاره إلى الابتكار والتجديد.
9- العزوف عن التراث العربي والإسلامي، على الرغم مما يحويه من كنوز علمية، وثروات معرفية.
10- الاغتراب في الفكر والثقافة.

وغير ذلك من الآثار التي تُكرِّس التخلف العلمي والتقني في العالمين العربي والإسلامي، وتزيد من التبعية المقيتة للغرب، والاعتماد عليه اعتمادا كليا في إنتاج الغذاء والكساء والدواء وغيرها من الأشياء، كما أنها تساعد على الاستسلام لهيمنته الثقافية وغزوه الفكري لعقولنا وعقول أولادنا لعدة قرون قادمة.

- الآثار الأخلاقية

الأصل في الإسلام و في غيره من الشرائع السماوية أن مؤسسة الأسرة تساعد أفرادها بخاصة، والمجتمع بعامة على الالتزام الديني، والسمو الأخلاقي، بما تحققه من إشباع للعاطفة، وتفريغ للغريزة، وتجاوب مع الفطرة التي فطر الله تعالى خلقه عليها، وبما تمارسه من بث للقيم، وتنشئة على المبادئ والأخلاق، قال ﷺ "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ" (18)، وقال أيضا "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ..." (19)، وهذا بدوره يساعد في تحقيق الأمن الاجتماعي، والاستقرار الأسري، الناتج عنه نهضة الأمم، وتقدمها علميا وحضاريا، ويسهم كذلك في انتشار الأمن والسلام في العالم.

غير أن وسائل التواصل وغيرها من البرامج - التي سبق القول بأن بعضها أُسّس وأقيم لأغراض سياسية ودينية وطائفية - قد أفسدت على الأسرة رسالتها السامية، وعملها المجيد في البناء والتربية، وغرس الأخلاق الحسنة، والقيم الرفيعة، ما نتج عنه كثير من مظاهر الانحراف الخلقي، والخلل السلوكي، على المستوى الداخلي للأسرة وفي محيطها الاجتماعي، على النحو التالي:

1- الانحراف في المبادئ والغايات: حيث تغيرت كثير من الأسس الدينية والثوابت الأخلاقية بفعل ما ينشر عبر هذه المواقع وغيرها، وبفعل التواصل مع غير المسلمين والانفتاح عليهم، في ظل قلة العلم الشرعي والرصيد المعرفي، مما أحال التأثير الذي يجب أن تقوم به الأسرة المسلمة في غيرها إلى تأثر وتبعية لغيرها، ومن ثم انحرفت وتبدلت قيم الالتزم واحترام الوالدين والإنجاب والضبطية الأسرية والتربية على مبادئ الدين وتعاليمه إلى: الحرية الشخصية، والحق في اتخاذ القرار المناسب، والتحضر المضاد للرجعية والتخلف، وضرورة تحديد النسل وغير ذلك.

2- تسمية الضوابط الأسرية بالقيود، مع محاربتها والثورة عليها.
3- رفض تسمية مسؤولية الرجل بالقوامة، والانحراف عنه إلى: الشراكة، المؤذن بمساواة المرأة بالرجل، والأنثى بالذكر.
4- افتقاد القدوة، والتأثر بالآخرين من خارج محيط الأسرة.
5- نقد الوالدين، وعدم الاقتناع بتوجيههما، والحرص على مخالفتهما، تحت مسمى: الاستقلالية وتحقيق الذات.
6- افتقاد الأسرة لغة الحوار الهادئ المنطقي البناء.
7- استمراء النظر إلى المحرمات، وسهولة ارتكاب الفواحش والمنكرات.
8- تيسير الخيانة الزوجية، وتسميتها انفتاحا وتواصلا.
9- تكريس الأنانية، وتعظيم الصغائر ، ونشر ثقافة التمرد والانتقام، والتهوين من خُلُق التغافل وتسميته ضعفا أو خنوعا.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

10- تسمية الانحرافات الجنسية بأسماء تساعد الشباب على ممارستها، مثل: تقليل الكبت، وتفريغ الطاقة الزائدة، والتخلص من أسباب التوتر والقلق، وغيرها مما يخالف مبادئ العفة والطهارة التي يدعو الإسلام وغيره من الشرائع السماوية إلى بثها في الأبناء منذ نعومة أظفارهم.

- الآثار الاجتماعية

ذكرتُ فيما سبق أن من إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي وأهدافها تحقيق نوع من التواصل والتفاهم و التقارب والترابط بين الأفراد والزملاء في محيط الدراسة، أو العمل، أو الأسرة، أوالعائلة، لكن التعامل الخاطئ أو الموجّه مع هذه الوسائل أحدث آثارا اجتماعية مدمرة على مستوى الأسرة على وجه الخصوص، حيث كان الاستخدام السلبي لهذه البرامج والتطبيقات سببا في ارتفاع نسب الطلاق في كثير من البلدان بصفة عامة، وفي بلداننا العربية والإسلامية بصفة خاصة.

فقد أثبتت بعض الدراسات أن الاستخدام المنفلت لهذه البرامج أسهم في تدمير الحياة الأسرية في الغرب، المعروف بالتحرر من العادات والتقاليد والشرائع والمعتقدات، بنسبة 25%، كما وضحت أن نسبة الطلاق الناتج عن كشف خيانة أحد الزوجين للآخر عن طريق الصور الشخصية والمحادثات المملوءة بالمغازلات الرقيقة والكلمات المعسولة، عبر مواقع التواصل وصلت إلى 20%، في بعض البلاد الإسلامية، التي تتسم بالمحافظة، والالتزام بشريعة الإسلام، التي تهذب الغرائز، وتدعو إلى تصريفها بالطرائق الشرعية والوسائل المباحة، والتي من أهمها الزواج من مثنى وثلاث ورباع، إذا اقتضى الأمر، واستدعت الحاجة، شريطة القدرة والعدالة.

كما بينت هذه الدراسات أن نسبة 60% من حالات الطلاق تحدث بسبب تفضيل أحد الزوجين برامج التواصل على الزوج أو الزوجة، وأن نسبة 56% من هذه الحالات حدثت بسبب تفضيل الأزواج مشاهدة المواقع الإباحية والأفلام المسماة بالثقافية - التي ساعدت هذه البرامج الناسَ في الوصول إليها - على زوجاتهم(20).

ويكفي الطلاقُ وحده أثرا اجتماعيا مدمرا، إذ يترتب عليه ما يلي:

1- تشريد الأطفال وضياعهم، ولله در الصحابية الجليلة خولة بنت ثعلبة المعروفة بالمجادِلة، التي رفع الله ذكرها، وأعظم صنيعها، وسمع جدالها في شأن أولادها وزوجها الذي ظاهر منها، لأنها أيقنت أن نشأة أولادها في حضن والديهم أفضل بكثير من نشأتهم في حضن أحدهما، فكان مما قالته "إن لي صبية صغارا إن ضممتهم إليه ضاعوا، وإن ضممتهم إليّ جاعوا"(21).

2- تنشئتهم تنشئة غير سوية، لأن وقوع الطلاق بسبب هذه البرامج يترتب عليه تغذية الأبناء بالمعاني السلبية، وتشويه صورة الطرف الآخر في أعينهم، انتقاما منه، أوعقابا له؛ بسبب تفضيله هذه المواقع و لجوئه إليها واعتياده عليها.

3- تأخر الكبار من الأبناء والبنات في الزواج، أو عزوفهم عنه؛ خشية تعرضهم لمثل ما تعرض له والداهم أو أحدهما من خيانة، وربما بسبب انصراف الأسر عن تزويجهم أو الزواج منهن؛ خشية وقوع الخيانة والطلاق لأبنائهم وبناتهم.

4- ارتفاع نسبة العنوسة في الأسر والمجتمعات.

5- زيادة نسبة الجريمة، ولا سيما جرائم الشرف، بسبب ما سبق ذكره من آثار وأضرار.

6- فقدان الثقة في الأبوين وعقوقهما.

7- تقطيع الروابط الأسرية.

هذه بعض آثار الطلاق الذي كثر وقوعه بسبب هذه المواقع وتلك البرامج، أما إذا لم يقع الطلاق، وفضل الزوجان الإبقاء على الحياة الزوجية واستمراراها، فإن هذه المواقع تحدث في العلاقات الأسرية شروخا لا يمكن رتقُها، وجروحا يصعب علاجها، مثل:

8- كثرة المشاحنات والمشاجرات، وتحويل المنزل إلى بؤرة للصراع والنكاف.

9- وقوع أفراد الأسرة فريسة لأصدقاء السوء.

10- تعاطيهم المخدرات والمسكرات، للهروب من واقعهم المرير.

11- تنامي مشاعر الغضب والحَنَق في النفوس، لاسيما لدى الصغار ، أو من يشعر بالخيانة والظلم.

وغير ذلك من الآثار الكفيلة بتدمير الأسرة المسلمة، وصرفها عن رسالتها الإصلاحية والتربوية، وتحويلها إلى معول هدم بدلا من أن تكون عامل بناء وتربية وتوجيه، يغيظ الكفار، و يقهر أعداء الدين.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد السادات، وخاتم النبوات ... أما بعد

فقد خلصت هذه الدراسة، التي جاءت في ثلاثة مباحث وخاتمة إلى عدد من النتائج والتوصيات، التي يمكن أن تحدَّ من الآثار المدمرة لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم، على النحو التالي:

أولا- النتائج:

الأولى- أن نظام الأسرة من الأنظمة التي شرعها الله تعالى، وأوجد المودة والرحمة بين طرفيها، من غير قرابة ولا سابق معاشرة؛ من أجل نجاح الحياة، واستقرار الكون.

الثانية- أن من يعمل على إفساد مؤسسة الأسرة وتدميرها، فإنه يعمل على إفساد النظام الذي وضعه رب العالمين لكونه الفسيح.

الثالثة- أن للأسرة في الإسلام وفي غيره من الشرائع السماوية رسالة إصلاحية تربوية في محيطها الخاص والمجتمعي، لأنها تساعد أفرادها بخاصة، والمجتمع بعامة على الالتزام الديني، والسمو الأخلاقي، بما تحققه من إشباع للعاطفة، وتفريغ للغريزة، وتجاوب مع الفطرة، وبما تمارسه من بث للقيم، وتنشئة على المبادئ النبيلة، والأخلاق السامية.

الرابعة- أن جميع الشرائع السماوية - ولا سيما الإسلام - دعت إلى حمايتها، والعمل على تمكينها من أداء رسالتها، فحسمت المسائل والقضايا التي تهدد استقرارها واستمرارها، مثل: قضية النفقة، والقوامة، وعلاقة الحموين بها، وسبل حل المشاكل التي تعترضها، وكذلك قضية الطلاق وتبعاته.

الخامسة- أن الأسرة المسلمة في عصرنا تكاد تكون المؤسسةَ الوحيدة التي تقوم على بناء الإنسان المسلم وتربيته، بعد انهيار المؤسسات التعليمية، وفساد الأجهزة الإعلامية، واستدراج رجال الدين إلى القضايا الفرعية، ومن ثم وجهت إليها سهام الأعداء من أجل تدميرها وصرفها عن غايتها ورسالتها.

السادسة- أن برامج التواصل الاجتماعي تعد أحد السهام التي وُجهت للأسرة، ولا يستطيع أحد أن ينكر ما لها من منافع، إلا أن ما آل إليه حالُها جعل لها أضرارا مضاعفة على الأسرة من الناحية العاطفية والنفسية، والفكرية والأخلاقية والاجتماعية، تنذر بتدميرها، وتفقدها رسالتها الإصلاحية، وتحيلها إلى بؤرة للمشاكل والنكاف بدلا من أن تكون واحة للهدوء والسكينة وتجديد العزم لدى أفرادها؛ لينطلقوا لإسعاد أسرهم، وإسعاد البشرية من حولهم.

السابعة- أن تعامل أفراد الأسرة مع البرامج والوسائل التي تلتزم بالمقاصد الإيجابية لا شيء فيه ما لم يُؤدِّ إلى التفريط في الواجبات، أو التقصير في المهمات، أو ارتكاب المحرمات، شأنه في ذلك شأن كل المباحات، لكنْ يلزمُه أن يكون الفرد المسلم متسلحا بالعلم النافع، والعقل اليقظ، الذي يتدبّرُ كلَّ ما يُعرَضُ عليه من أفكار ومفاهيم، لا سيما ما يتصل منها بالعقيدة ومبادئ الدين، فإن لم يكن ذا علم أو اختلط عليه الأمر، فمن الواجب أن يسأل عما يرتابُ فيه العلماءَ والـمُفْتين.

ثانيا- التوصيات:

بناءا على النتائج السابق ذكرها، ونظرا لما تمثله مواقع التواصل الاجتماعي من خطر مضاعف يدمر الأسرة المسلمة، ويصرفها عن رسالتها الإصلاحية والتربوية، ويصيب أفرادها بكثير من الأمراض، فإن الدراسة توصي بعدد من التوصيات من أجل تجنيب مؤسسة الأسرة هذه الأضرار:

الأولى- أن تُولي الدول بكل مؤسساتها - لا سيما الدينية والإعلامية والتعليمية والاجتماعية والقضائية والتشريعية - الأسرة عنايتها ورعايتها، وتعمل على تمكينها من القيام برسالتها، وأن توقف ما يُقَوّض بنيانها، ويساعد في هدمها أو تدميرها من قوانين وتشريعات ومواد ثقافية ودراسية وإعلامية.

الثانية- أن يتم دعم الأسرة ماديا، وعلميا، وأن يتم كذلك تشجيع الشباب والفتيات على الانضواء تحت لوائها، بوصفها الضمانة الحقيقية لنهضة المجتمع وتقدمه، وأن يتم تجريم التواصل بين الجنسين خارج هذه المؤسسة، وتغليظ عقوبته، والتشهير بمن يفعلونه، كما أوصى بذلك ديننا الحنيف.

الثالثة- حث المؤسسات الدينية والإعلامية والتعليمية على تكثيف التوعية عن استهداف مؤسسة الأسرة، وتوجيه السهام المدمِّرة إليها، ويمكن أن يتم ذلك من خلال مواد دراسية ودروس وعظية وبرامج إعلامية ممنهجة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

ومنتظمة، تزيد الوعي وتقوي التحصين، يقوم على وضعها علماء شرعيون، وخبراء متخصصون، وإعلاميون يحظون بالصدق والقبول.

الرابعة- توجيه شركات البرمجة المملوكة للدول أو الأفراد والمؤسسات الإسلامية إلى إنشاء برامج ومنصات تواصلية، تتوافق مع الضوابط الشرعية في المقاصد والغايات والاستعمالات.

الخامسة- تعريف الأفراد بمواقع التواصل وبرامجه ومنصاته المشبوهة وتحذيرهم من ارتيادها، وغلق ما يشكّل خطرا على الأسرة والمجتمع منها، أو تشديد الرقابة عليها.

السادسة- سَنُّ القوانين والتشريعات التي تحد من إفساد هذه المواقع، وفي الوقت نفسه تدعم استقرار الأسرة، وتخفف من التوتر القائم بين طرفيها بسبب القوانين المتحيزة، التي تساعد على طلب الطلاق، وتدفع إلى استسهاله.

السابعة- الإكثار من الدراسات الإحصائية التي تثبت بالدليل أضرار هذه المواقع على ترابط الأسرة وتماسكها، كما توضح نسب الطلاق المسببة عنها في مختلف البلاد العربية والإسلامية.

الثامنة- دعوة الجامعات والمراكز العلمية إلى عقد المؤتمرات الخاصة بمناقشة هذا الموضوع، ورصد المكافآت والجوائز لم يتنافسون في التأليف فيه.

شكر وتقدير:

تم دعم هذا المشروع بواسطة عمادة البحث العلمي بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز من خلال المقترح البحثي رقم 2022/02/19723

الهوامش والمصادر

(1) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج - صحيح مسلم - حديث رقم 3708 - دار الجيل - بيروت.
(2) الشعراوي، محمد متولي - تفسير الشعراوي 617/1- بدون.
(3) المرجع السابق.
(4) رضا، محمد رشيد - تفسير القرآن الحكيم 374/4- الهيئة المصرية العامة للكتاب.
(5) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل - المفردات في غريب القرآن - مادة حمى - دار العلم – دمشق.
(6) البخاري، محمد بن إسماعيل - صحيح البخاري - حديث رقم 2558 - دار الشعب - القاهرة.
(7) صفوت، أحمد زكي - جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة 145/1 وما بعدها - المكتبة العلمية - بيروت.
(8) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني - السنن - حديث رقم 1976.
(9) البخاري، محمد بن إسماعيل - صحيح البخاري - كتاب بدء الوحي - حديث رقم 441.
(10) العمادي، أبوالسعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 79/2 (بتصرف) - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
(1) المليجي، صبحي إبراهيم عفيفي - من أسرار النظم القرآني في علاجه مشاكل الأسرة ... سورة التحريم نموذجا - مجلة كلية اللغة العربية بجرجا - المجلد الرابع والعشرون 2020م - العدد الثالث صفحة رقم 2182.
(12) صادق، عباس مصطفى - الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات (بتصرف) - دار الشروق للنشر - عمان.
(13) الترمذي، محمد بن عيسى - الجامع الصحيح سنن الترمذي - تحقيق أحمد شاكر وآخرين - حديث رقم 2687 - دار إحياء الكتب العربية.
(4) الجندي، أنور - أهداف التغريب في العالم الإسلامي - ضمن سلسلة قضايا إسلامية معاصرة - يصدرها الأزهر الشريف.
(5) غنيم، محمود - الأعمال الكاملة 79/1 وما بعدها - دار الغد العربي.
(6) المرجع السابق.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.90.2023.809
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (90) April 2023
العدد (90) أبريل 2023

(7) موقع ويكيبيديا(الموسوعة الحرة) على شبكة المعلومات -الطلاق في السعودية.
(8) البخاري، محمد بن إسماعيل - صحيح البخاري - حديث رقم 5065،
(9) السابق - حديث رقم 1358.
(20) السريح، تهاني أنور إسماعيل - دور مواقع التواصل الاجتماعي في ظاهرة الطلاق - مجلة كلية التربية بجامعة واسط - العدد الرابع والأربعون - صفحة رقم 408 (بتصرف).
(21) النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود- مدارك التنزيل وحقائق التأويل - 3/ 406.